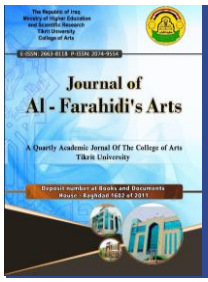

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Solidarity Movement and its Impact on The Fall of The Communist Regime in Poland 1980-1989

حركة تضـامن وأثرها في زوال النظام الشيوعي في بولندا ١٩٨٠-١٩٨٩

Lecturer. Dr. Ali Ibrahim Idan
General Directorate of Diyala Education, Ministry of Education
Diyala, Iraq

م. د. علي إبراهيم عيدان
المديرية العامة لتربية ديالى، وزارة التربية
ديالى، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.3.12 Conference (9th) No (3) September (2024) P (129-139)

ABSTRACT

Solidarnosk (Solidarity) was founded in 1980, a Polish social movement that led several labor strikes, with thousands of Polish workers protesting poor economic conditions and workers' rights. In the context of general social unrest, the movement posed a direct challenge not only to the Polish communist regime but also to the Soviet Union itself, which forced the movement underground after the declaration of martial law in 1981. However, Solidarity was unable to end the communist government in Poland on its own without the reforms of Soviet leader Mikhail Gorbachev, through the policy of openness, introduced in 1985, which created the conditions for change. The movement was the first non-communist labor union in the Eastern Bloc, and played a pivotal role in ending communist rule in Poland, after it forced the Polish regime to the negotiating table, known as the Round Table Talks in 1989, which resulted in the movement's official recognition as a social movement and a political party. She won a landslide victory in the 1989 elections, bringing an end to communist rule in Poland in 1990.

KEYWORDS

Poland, Labor Strikes, Solidarity Movement, 1980 Strike, Round Table Talks, Martial Law, Communist Regime

الملخص

أسست نقابة العمال المستقلة في بولندا، سوليدارنوسك (التضامن) في عام ١٩٨٠، وهي حركة اجتماعية بولندية، قادت عدت اضرابات عمالية، حيث شارك آلاف العمال البولنديين في الاحتجاج على الظروف الاقتصادية السيئة وحقوق العمال، وفي سياق الاضطرابات الاجتماعية العامة، شكلت الحركة تحديًا مباشرًا ليس فقط للنظام الشيوعي البولندي ولكن أيضًا للاتحاد السوفييتي نفسه، مما دفع النظام الشيوعي الحركة إلى العمل السري بعد إعلان الأحكام العرفية عام ١٩٨١، وعلى الرغم من ذلك لم تتمكن حركة التضامن من إنهاء الحكومة الشيوعية في بولندا بمفردها بدون إصلاحات الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف، من خلال سياسة الانفتاح، التي قدمها عام ١٩٨٥، والتي هيأت لها الظروف للقيام بالتغيير، وعدت تلك الحركة أول نقابة عمالية غير شيوعية في الكتلة الشرقية، لعبت دوراً محورياً في انهاء الحكم الشيوعي في بولندا، بعدما اجبرت النظام البولندي للجلوس على طاولة المحادثات، التي عرفت بمحادثات المائدة المستديرة عام ١٩٨٩، التي اسفرت على اعتراف رسمي بشرعية الحركة بوصفها حركة اجتماعية وحزباً سياسياً، وحققت فوزاً ساحقاً في انتخابات عام ١٩٨٩، لتضع حداً لنهاية للحكم الشيوعي في بولندا عام ١٩٩٠.

الكلمات المفتاحية

بولندا، الإضرابات العمالية، حركة تضامن، اضراب عام ١٩٨٠، محادثات الطاولة المستديرة، الاحكام العرفية، النظام الشيوعي

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

عدة حركة تضامن واحدة من أهم الحركات المستقلة، خلال عقد الثمانينيات من القرن العشرين في دول الكتلة الشرقية عامة، وفي بولندا خاصة، لذلك اكتسبت اهميتها في التأريخ الحديث والمعاصر، فما هي تلك الحركة، وما الدور الذي قامت به تلك الحركة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي؟، وما أهم ما تمكنت تلك الحركة من تحقيقه في ذلك البلد؟، وما هو موقف الحكم الشيوعي من تلك الحركة.

جاء اختيار موضوع البحث من عام ١٩٨٠؛ لأنه العام الذي تأسست فيه تلك الحركة، وانتهى في عام ١٩٨٩، لأنه العام الذي تمكنت فيه الحركة من دخول الانتخابات التشريعية بشكل ديمقراطي، وحققت النجاح الكامل في تلك الانتخابات، ليكون أول رئيس وزراء غير شيوعي يتقلد الحكم، من حركة تضامن، بعدما سيطر الشيوعيون على الحكم لأكثر من اربعين عاماً، لتضع حداً لنهاية النظام الشيوعي في تلك الانتخابات.

تضمن البحث ثلاث مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، تناول المحور الاول أبرز الضرابات العمالية في بولندا، والتي مهدت الى تأسيس حركة تضامن، وتطرق المحور الثاني الى اضراب عام ١٩٨٠، والتي نتج عنها تنسيق بين النقابات العمالية وتأسيس حركة تضامن، بينما تناول المحور الثالث الاحكام العرفية بحق تضامن، ومحادثات الطاولة المستديرة وما نتج عنها من انتقال الحركة بوصفها حركة اجتماعية الى حزب سياسي، وقيادتها للحكم.

أولاً: الإضرابات العمالية في بولندا التي مهدت لتأسيس حركة تضامن:

بولندا Poland للغزو الالماني النازي خلال الحرب العالمية الاولى في ١ ايلول من عام ١٩٣٩، وتمكنت من احتلال كامل الاراضي البولندية عام ١٩٤١ (Hargreaves,2008,P.11 Richard)، وفي تموز ١٩٤٤ دخل الجيش الأحمر السوفييتي والجيش الشعبي البولندي الذي كان يسيطر عليه السوفييت أراضي بولندا ما بعد الحرب، في قتال طويل الأمد في عامي ١٩٤٤ و١٩٤٥، هزم السوفييت وحلفاؤهم البولنديون الجيش الألماني وطردوه من بولندا (Department of State Publication,1991,P.2).

شكلت حكومة الوحدة الوطنية البولندية المؤقتة في حزيران ١٩٤٥ تحت رعاية السوفييت، وسرعان ما تم الاعتراف بها من قبل الولايات المتحدة الامريكية والعديد من الدول الأخرى، تم ترتيب استفتاء الشعب البولندي في حزيران ١٩٤٦ من قبل حزب العمال البولندي الشيوعي لإضفاء الشرعية على هيمنته على السياسة البولندية والمطالبة بدعم واسع النطاق لسياسات الحزب، على الرغم من أن اتفاقية يالطا Yalta Conference [(*)] دعت إلى إجراء انتخابات حرة، إلا أن الانتخابات التشريعية البولندية في كانون الثاني ١٩٤٧ كانت تحت سيطرة الشيوعيين (Piotr Wróbel,2014,P.1895).

شكلت بولندا اهمية استراتيجية للاتحاد السوفيتي، إذ عقد معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المشتركة في العاصمة البولندية وارسو في ١٤ ايار ١٩٥٥، بين سبع جمهوريات اشتراكية، وسط اضطرابات اجتماعية ووطنية، نتيجة الركود الاقتصادي (Boris Altshule 2022,P.575).

طغى العامل الاقتصادي على تطورات الاحداث وأدى الى عدم الاستقرار الأوضاع في بولندا، اذ حدثت عدة اضرابات اجتماعية، لا سيما العمالية مهدت الى تغيرات كبيرة في النظام السياسي وتأسيس حركة تضامن، إذ جاءت أولى الاحتجاجات ضد النظام الشيوعي في بولندا، عندما قام العمال بمظاهرات حاشدة ضد الحكومة الشيوعية لجمهورية بولندا الشعبية في مدينة بوزنان Poznań في ٢٨ حزيران من عام ١٩٥٦، في مصانع سيجيلسكي Cegielski مطالبة بزيادة الأجور وخفض الأسعار في مصنع جوزيف ستالين للصناعات المعدنية، وقد قوبلت تلك الاحتجاجات بعنف من قبل الحكومة البولندية الشيوعية (Jasha M. Levi,2011,P.112)،

(*) مؤتمر يالطا: عقد في شباط ١٩٤٥ في مدينة يالطا السياحية، الواقعة على طول ساحل البحر الأسود في شبه جزيرة القرم، ناقش زعماء الحلفاء "الثلاثة الكبار" مصير ألمانيا المهزومة وبقية أوروبا بعد الحرب، وعد السوفييت بالسماح بإجراء انتخابات حرة في جميع الأراضي في أوروبا الشرقية المحررة من الاحتلال النازي، لا سيما بولندا. ينظر:

Encyclopedia of the United Nations and International Agreements: N to S, New York, 2003, P.1960.

وبحلول مساء اليوم نفسه ٢٨ حزيران ١٩٥٦، كانت القوات المسلحة البولندية قد قمعت الانتفاضة مما أدى إلى مقتل ٥٤ شخصًا وجرح المئات واعتقال ٣٠٠ شخص (H. W. V. Temperley,1984,P.274).

تظاهر الطلاب والمثقفون البولنديون في آذار ١٩٦٨، مستلهمين من حركة "ربيع براغ" Prague Spring في تشيكوسلوفاكيا Czechoslovakia، احتجاجاً سلمياً في وارسو باسم "الصحوة الديمقراطية" في بولندا، ضد القمع السوفيتي وانتقدوا بشده الدول البوليسية والرقابة التي تفرضها الحكومة، وانتهت باعتقال اكثر من ١٢٠٠ طالب متظاهر في وارسو (Magdalena Kubow,2013,P.6.) ، تلتها احتجاجات في ١٢ كانون الاول ١٩٧٠، عندما أعلنت الحكومة البولندية عن تغيير في سلم الاجور الصناعية، ورفعت الاسعار المنتجات، وخفض بعض السلع الاستهلاكية، لكن الاسعار الاكثر أهمية في حياة المواطن البولندي ارتفعت، وكانت كافية لتشعل احتجاجات شعبية، وفي يوم الاثنين الموافق ١٤ كانون الأول بدء عمال بناء السفن في تنظيم مظاهرات لا سيما في غدانسك Gdańsk خارج احواض بناء السفن على ساحل البلطيق (Michael D. Kennedy,1991,P.36.)، ورشح ليخ فاليسيا Lech Wałęsa [*] لمنصب رئيس لجنة الإضراب (Arista M. Cirtautas,2002,P.199)، إذ تجمع عدة آلاف من العمال وسارو وسط المدينة حيث رفعوا شعارات امام مقر الحزب الشيوعي في المنطقة، "نريد خبز" و"الصحافة تكذب"، وفي اليوم التالي تظاهر أكثر من ١٠,٠٠٠ شخص ونجحوا من أحراق مبنى الحزب الشيوعي، وقتل على اثرها ٦ اشخاص، واصيب ٣٠٠، واعتقل ١٢٨ في الصراع، وتم فرض حظر التجول، وتم نشر المدرعات العسكرية اثناء الليل، مما ألهم الاحتجاجات عدد من المدن الصناعية الأخرى لاسيما في مدينة غدينيا Gdynia وشتشيتسين Szczecin (Michael D. Kennedy,1991,P.36)، واستمرت التوترات في تصاعد، وأدت الاشتباكات الدامية مع عمال بناء السفن على ساحل بحر البلطيق، والتي قُتل فيها عشرات العمال بالرصاص، الى أجبار الامين العام للحزب الشيوعي الحاكم البولندي فلاديسلاف جومولكا Władysław Gomułka [†] على الاستقالة، وتولى إدوارد جيريك Edward Gierek [‡] قيادة الحزب الذي استطاع من تهدئة التوترات (Joanna B. Michlic,2006,P.258).

بعد فترة ازدهار قصيرة، اعتبارًا من عام ١٩٧٥، أدت سياسات الحكومة البولندية، بقيادة السكرتير الأول للحزب إدوارد جيريك، إلى تسريع الانزلاق نحو الكساد المتزايد، مع تزايد الديون الخارجية، وفي ٢٤ حزيران ١٩٧٦، توقفت المصانع عن العمل في في العديد من المدن البولندية، وشكلت لجان الإضراب العمال(Neal Ascherson,1987,P.192.)، والتي تضمنت حوادث عنف في المصانع في بوك Płock، ورادوم Radom، وأورسوس Ursus، عندما قامت الحكومة بقمع هذه الأحداث، تلقت الحركة العمالية الدعم من المثقفين المفكرين، وشكلت لجنة الدفاع عن العمالKOR، للدفاع عن العمال الذين اعتقلوا وقدموا للمحاكمات، وجمع الاموال لمساعدة أُسر العمال المعتقلين، وقام المحامون بتقديم المشورة القانونية المجانية (Andrzej Paczkowski,1987,P.379)، وكان من ابرز المعتقلين ليخ فاونسا الذي فصل عن عمله بسبب تحريضه السياسي ومشاركته في الإضرابات العمالية (William E. Burns,2009,P.502).

(†) ليخ فاليسيا: ولد في ٢٩ ايلول عام ١٩٤٣، في بوبوفو ، بولندا، هو ناشط عمالي ساعد في تشكيل وقيادة ١٩٨٠-١٩٩٠ أول نقابة عمالية مستقلة في بولندا الشيوعية وهي حركة التضامن ، كان زعيمًا كاريزميًا لملايين العمال البولنديين، وحصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٨٣،ثم أصبح رئيسًا لبولندا ١٩٩٠-١٩٩٥. ينظر: Encyclopedia of the Cold War, New York, 2008, P.957.

(‡) فلاديسلاف جومولكا: ولد في ٦ شباط عام ١٩٠٥، بيالوبرزيجي، بولندا ، تولى منصب السكرتير الأول للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد ، للحزب الشيوعي الحاكم في بولندا، من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٧٠ ، توفي في ١ ايلول ١٩٨٢، وارسو، بولندا. ينظر:

Britannica Concise Encyclopedia, London, 2008, P.2084.

(§) إدوارد جيريك: ولد في ٦ كانون الثاني عام ١٩١٣ في بورابكا، بولندا ، شغل منصب السكرتير الأول من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٨٠، وتوفي في ٢٩ تموز ٢٠٠١، سيزين ، بولندا. ينظر: Encyclopedia of World Political Systems, New York, 2016, P.413.

جاء الحافز وراء تصاعد الإضرابات والتعبئة السريعة للمتظاهرين، عندما زار البابا يوحنا بولس الثاني Pope John Paul II [*] بولندا في عام ١٩٧٩، وخاطب البولنديين في وارسو، قائلاً: **"لا تخافوا"**، داعياً إلى احترام حقوق الإنسان والتقاليد الدينية والهوية الوطنية التي أعطت القوة الأخلاقية والروحية للبولنديين، وخاصة الطبقة العاملة (Joseph R. Blaney,2009,P.162.)، وقد اجتذبت زيارته إلى بولندا في حزيران ١٩٧٩ حشودًا كبيرة ومكنت البولنديين من استعادة ما كان ذا أهمية قصوى لروحهم الوطنية، وهو التعبير الحر عن الكاثوليكية الرومانية والرغبة في الاستقلال الوطني، للتخلص من الهيمنة السوفيتية، وأصبحت رموز وأيقونات الصلبان والسيدة السوداء والبابا الرموز الأكثر تأثيرًا وتمكينًا، وأحدث "زلزالًا نفسيًا في جميع أنحاء بولندا، إذ أصبح البولنديون أكثر استعداداً لمواصلة النضال من أجل حقوقهم، فتح الطريق لتأسيس حركة التضامن القادمة المناوئة للحكم الشيوعي في بولندا (Magdalena Kubow,2013,P.10).

ثانياً: اضراب عام ١٩٨٠وتأسيس حركة تضامن:

أدى ارتفاع آخر في أسعار المواد الغذائية الى اندلاع موجة من السخط العام وإضرابات واسعة في المصانع البولندية، إذ قررت حكومة السلطات البولندية في ١ تموز ١٩٨٠، رفع الأسعار مع إبطاء نمو الأجور، ووقعت أكبر تلك الإضرابات في مدينة لوبلين، إذ بدأ الإضراب الأول في ٨ تموز ١٩٨٠ في أعمال الطيران الحكومية في سويدنيك (Erazm Ciołek,2010,P.26).

كان الإضراب الأكثر دراماتيكية وتأثيرًا، والذي اعترف جميع المؤرخين بأنه أدى الى ولادة حركة التضامن بوصفها حركة رسمية، مبنيًا على أحداث ٧ آب ١٩٨٠عندما اعتقلت إقالة آنا والينتينوفيتش Anna Walentynowicz [†]، ناشطه ومشغلة رافعة ماهرة، تعمل في حوض بناء السفن في غدانسك لمدة ثلاثين عامًا، وكانت على وشك الخروج للتقاعد، ما يقرب خمسين يومًا، إذ وبخت بسبب نشاطها الداعم للنقابات العمالية (Magdalena Kubow,2013,P.10)، أصبح طردها الشرارة التي أدت الى تأسيس حركة تضامن، إذ كانت حافزًا للعديد من العمال في بولندا في ذلك الوقت، في ظل ارتفاع أسعار المواد الغذائية وضعف معايير السلامة، في ١٤ آب، سار أعضاء نقابات التجارة الحرة في الساحل عبر حوض بناء السفن حاملين ملصقات ومنشورات مهربة مكتوبة بخط اليد تدعو إلى الإضراب وتطلب من الآخرين الانضمام إليه، وبعد أن تعلموا الدرس من احتجاجات عام ١٩٧٠ الدموية، لم يأخذوا بعين الاعتبار إلى الشوارع ولكنهم ظلوا داخل حوض بناء السفن من أجل اعتصام سلمي، وقدموا للإدارة خمسة مطالب: إعادة فالينتينوفيتش وفاونسا إلى مناصبهم، وزيادة الأجر، وزيادة العلاوات العائلية، وضمانات عدم الانتقام، وإقامة نصب تذكاري لضحايا عام ١٩٧٠ (https://poland.pl).

هاجم الاتحاد السوفييتي أمس قادة العمال المضربين في بولندا، متهمًا إياهم بإقامة صلات مع "مراكز تخريبية في الخارج". ولم يعلق على الاتفاق الذي توصلوا إليه مع الحكومة. وقالت صحيفة الحزب الشيوعي اليومية برافدا إن "عناصر مناهضة للاشتراكية" تسللت إلى مؤسسات على ساحل البلطيق وكانت تحاول تنسيق أعمالها مع المهاجرين البولنديين الرجعيين والمراكز التخريبية في الغرب. وزعمت البرافدا أنهم كانوا يطرحون مطالب سياسية بعيدة كل البعد عن خدمة المصالح الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة البولندية (The Guardian,1980).

اتفق لجنة تنسيق الاضراب في ١٦ اب ١٩٨٠ على تشكيل لجنة الإضراب المشتركة بين المصانع Inter-Enterprise Strike Committee (MKS) في غدانسك تألف من مندوبين من كل مصنع، بهدف توحيد مطالب

(†) يوحنا بولس الثاني: ولد في ١٨ ايار ١٩٢٠، فادوفيتسه، بولندا ، كان أسقف روما ورئيس الكنيسة الكاثوليكية الرومانية من عام ١٩٧٨ إلى عام ٢٠٠٥، وكان أول بابا غير إيطالي منذ ٤٥٥ عامًا وأول بابا من دولة سلافية، توفي في ٢ نيسان ٢٠٠٥، مدينة الفاتيكان. للمزيد ينظر:

Edward Renehan, Pope John Paul II, New York, 2007.

(*) ولدت في ١٣ اب عام ١٩٢٩ في روفنه، في بولندا، في عام ١٩٥٠، تم تعيينها في أحواض بناء السفن في جدانسك وتدربت على اللحام، وبسبب حجمها الصغير، عملت في هياكل السفن الخالية من الهواء، ومؤسسة مشاركة لحركة التضامن ، أول نقابة عمالية غير شيوعية في الكتلة الشرقية، توفيت عام ٢٠١٠. ينظر: Encyclopedia of Activism and Social Justice, P.1320 2007, London.

العمال بين وتفاوض مع الجهات الحكومية، وتنسيق العمل والصيانة والنظام لضمان سلامة المضربين، اختير ليخ فاليسا رئيساً لتلك اللجنة (Jakub Karpinski,1995,P.200)، وفي غضون أيام، انضم أكثر من ٢٠٠ مصنع ومؤسسة إلى لجنة الإضراب، وكان العدد يتزايد باطراد (Soviet Life,1989,P.31).

في يوم تشكيل اللجنة، ١٧ آب، نشرت لجنة الاضراب قائمة مكتوبة بخط اليد تضم ٢١ مطلبًا في حوض بناء السفن، كانت هذه المطالب أوسع بكثير وشاملة، تضمنت:

١. قبول النقابات الحرة المستقلة عن الحزب الشيوعي والشركات وفقا لاتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ٨٧ بشأن الحق في تكوين النقابات الحرة والتي صادقت عليها الحكومة الشيوعية البولندية.

٢. ضمان حق الإضراب وأمن المضربين ومن يساعدهم.

٣. الالتزام بالضمانات الدستورية لحرية التعبير والصحافة والنشر، بما في ذلك حرية الناشرين المستقلين.

٤. عودة الحقوق السابقة إلى الأشخاص الذين فصلوا من العمل بعد إضرابي ١٩٧٠ و١٩٧٦، والطلاب الذين طردوا من المدارس بسبب آرائهم، وإطلاق سراح جميع السجناء السياسيين (The Polish August: 1981,P.34).

٥. إتاحة المعلومات لوسائل الإعلام حول تشكيل لجنة الإضراب المشتركة بين المصانع ونشر مطالبها.

٦. إخراج البلاد من حالة الأزمة التي تعيشها من خلال الوسائل التالية:

- نشر معلومات كاملة عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي.
- تمكين جميع القطاعات والطبقات الاجتماعية من المشاركة في مناقشة الوضع الاجتماعي والاقتصادي. برنامج الإصلاح.

٧. تعويض جميع العمال المشاركين في الإضراب عن فترة الإضراب مع بدل إجازة من المجلس المركزي لنقابات العمال (Human Rights Practices,1998,P.867).

٨. زيادة الأجر الأساسي لكل عامل بمقدار ٢٠٠٠ زلوتي شهرياً تعويضاً عن الارتفاع الأخير في الأسعار.

٩. زيادات تلقائية مضمونة في الأجور على أساس ارتفاع الأسعار وانخفاض الدخل الحقيقي.

١٠. توفير كامل المنتجات الغذائية للسوق المحلي مع اقتصار الصادرات على الفائض.

١١. إلغاء الأسعار "التجارية" وغيرها من عمليات بيع العملة الصعبة في محلات خاصة.

١٢. يتم اختيار أعضاء الإدارة على أساس المؤهلات وليس العضوية الحزبية، وإلغاء امتيازات الشرطة السرية والشرطة النظامية وأجهزة الحزب من خلال مساواة الإعانات العائلية، وإلغاء المبيعات الخاصة، وما إلى ذلك.

١٣. إدخال الكوبونات الغذائية للحوم ومنتجاتها (خلال الفترة التي يتم فيها استعادة السيطرة على وضع السوق).

١٤. تخفيض سن التقاعد للنساء إلى ٥٠ عامًا وللرجال إلى ٥٥ عامًا، أو بعد ٣٠ عامًا من العمل في بولندا للنساء و٣٥ عامًا للرجال، بغض النظر عن العمر (The Polish August:1981,P.34).

١٥. مطابقة معاشات ومعاشات الشيخوخة لما تم صرفه فعلاً.

١٦. تحسين ظروف العمل في الخدمة الصحية لضمان الرعاية الطبية الكاملة للعاملين.

١٧. ضمان توفير عدد معقول من الأماكن في دور الرعاية النهارية ورياض الأطفال لأبناء الأمهات العاملات.

١٨. إجازة أمومة مدفوعة الأجر لمدة ثلاث سنوات.

١٩. تقليص مدة الانتظار للحصول على شقق سكنية.

٢٠. زيادة بدل التنقل إلى ١٠٠ زلوتي بدلاً من ٤٠، مع ميزة إضافية عند الانفصال.

٢١. يوم راحة يوم السبت، يجب تعويض العاملين في نظام الألوية أو الوظائف على مدار الساعة عن فقدان أيام السبت المجانية من خلال زيادة الإجازة أو إجازة مدفوعة الأجر أخرى (Ewa Majewska, 2021, P.173).

والضغط من أجل نقابات عمالية حرة والحق القانوني في الإضراب، ووضع حد لقمع النشطاء المستقلين، وتحسين خدمات الرعاية الصحية، وزيادة توافر الخدمات. السلع الاستهلاكية الأساسية والمواد الغذائية، من بين أمور أخرى. في هذه المطالب، كان العمال يطالبون الحكومة بحماية الحقوق الدستورية

للشعب البولندي، واتخاذ خطوات لتحسين مستوى المعيشة المنخفض للمواطنين ذوي الياقات الزرقاء، بعد أسابيع من المفاوضات مع فاليسا وعضو الكنيست، اضطر السكرتير الأول للحزب الشيوعي إدوارد جيريك إلى الاستجابة لجميع مطالب المضربين الواحد والعشرين، ووقع اتفاقية غدانسك في ٣١ آب، والتي سمحت للعمال بالحق في الإضراب والتنظيم المستقل للنقابات (Douglas J. MacEachin,2010,P.23).

بحلول ١٨ آب وصل الاقتصاد البولندي إلى طريق مسدود، حيث أضرب العمال في المصانع والموانئ على طول ساحل بحر البلطيق، وبحلول ٢١ آب، تأثر جزء كبير من البلاد بالإضرابات، بما في ذلك المناجم الداخلية في منطقة سيليزيا الصناعية العليا Upper Silesian Industrial Region، حيث انضم المزيد والمزيد من العمال إلى النقابات المستقلة، أصبحت لجنة الإضراب المشتركة بين الشركات في غدانسك المركز الوطني للحركة النقابية (Andrzej Paczkowski,2015,P.80).

يتبين ان ظاهرة توحيد صفوف لجنة الاضرابات كانت في حد ذاتها ظاهرة فريدة من نوعها اختلفت عن السلسلة من الأحداث في إضرابات الخمسينيات والسبعينيات من القرن العشرين.

فرضت الحكومة البولندية الرقابة، ولم تذكر وسائل الإعلام الرسمية سوى القليل عن الاضطرابات العمالية المتفرقة في غدانسك، وقطعت جميع الاتصالات الهاتفية بين مناطق الاضرابات وبقية انحاء بولندا، ومع ذلك فشلت الحكومة في احتواء المعلومات، امام موجة عمليات البث الإذاعي لراديو أوروبا الحرة المدعوم من الدول الغربية الرأسمالية الذي استطاع اختراق الستار الحديدي وبث معلوماته المعادي للشيوعية (Paczkowski, 2015, P.80).

وجدت حكومة إدوارد جيريك أنها لم تعد قادرة على شراء المضربين بتنازلات صغيرة وبسبب الدعم الشعبي للمواطنين والمجموعات المضربة الأخرى، اضطرت أخيرًا إلى القبول بمفاوضات مكثفة، انتجت عن عقد اتفاقية غدانسك Gdańsk Agreement في ٣١ آب ١٩٨٠، بوصفها عقد اجتماعي حقيقي مع الحكومة، إذ سمحت للمواطنين بإحداث تغييرات ديمقراطية داخل الهيكل السياسي الشيوعي، وحق إنشاء نقابة عمالية مستقلة عن سيطرة الحزب الشيوعي، والحق القانوني في الإضراب، ما فتح الباب أمام إنشاء نقابة العمال المستقلة ذات الحكم الذاتي "تضامن" "سوليدارنوسك"، وهي أول نقابة عمالية في دولة من دول حلف وارسو، وهي الحركة ذات الشعبية والاعضاء الأكبر في العالم (Federal Research Division,1994,P.46).

بعد نجاح إضرابات آب ١٩٨٠، عقد ممثلو العمال في ايلول ١٩٨٠ مؤتمرهم الاول في ساحة هلا أوليفيا Hala Olivia الرياضية الكبيرة تحت مرقبة ٧٥٠ صحفياً محلياً ودولياً (Peter Oliver, 2011, P.217)، إذ نتج عن ذلك المؤتمر عن تشكيل نقابة عمالية حرة مستقلة في ١٧ ايلول ١٩٨٠، لا تخضع لأوامر الحزب الشيوعي البولندي، من خلال دمج أكثر من لجنة تأسيسية مشتركة ما بين المصانع، في منظمة وطنية واحدة أطلق عليها تسمية "تضامن "Solidarity"، وأنتخب ليخ فاليسا رئيساً لتلك المنظمة، وهي أول نقابة عمالية اجتماعية مستقلة تحظى بشعبية كبيرة، داخل الاتحاد السوفيتي، ومناهضة للشيوعية، بدءًا من الأشخاص المرتبطين بالكنيسة الكاثوليكية إلى أعضاء اليسار المناهض للسوفييت، لعبت القومية البولندية، جنبًا إلى جنب مع الليبرالية الموالية لأمريكا، دورًا مهمًا في تطور حركة التضامن في الثمانينيات، دعت منظمة التضامن إلى اللاعنف في أنشطة أعضائها، وسجلت رسميًا لدى السلطات البولندية في ١٠تشرين الثاني ١٩٨٠ (Geoff Bardell, 2014, P.150.).

أدى اتفاق غدانسك بحق الاعتراف بتشكيل نقابات عمالية مستقلة، وظهور حركة تضامن بوصفها قوة اجتماعية، الى زعزعة النظام الشيوعي في بولندا، وأغضب أعضاء الحزب الشيوعي البولندي الحاكم، فبعد اسبوع واحد من التوصل الى الاتفاقية، عقدت اللجنة المركزية للحزب البولندي المتحد جلستها في ٦ ايلول ١٩٨٠، وقامت بعزل ادوارد جيرك عن رئاسة أمانة الحزب الشيوعي، إذا اعتبرت أن جيريك مسؤولاً شخصيًا عن الوضع في البلاد، لا سيما عن الأزمة المتعلقة بالإضرابات العمالية في بولندا، والاعتراف بالحركات النقابية

المستقلة، وقامت بانتخاب ستانيسلاف كانيا Stanisław Kania [*] بدلاً عنه (Sabrina P. Ramet, 2017, P.174)، الذي اعترف بأن الحزب ارتكب العديد من الأخطاء الاقتصادية، ودعا إلى العمل مع المعارضة الكاثوليكية والنقابية لحل مشكلات البلاد الاقتصادية والاجتماعية، والتقى بزعيم اتحاد التضامن ليخ فاليسا في وارسو، ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٠، ما لا شك فيه أن القضية الأكثر إثارة للقلق بالنسبة للحكومة الآن هي كيفية التغلب على المشاكل الاقتصادية اليائسة التي تعاني منها البلاد في وقت يتزايد فيه استياء المستهلكين بسبب نقص الغذاء على نطاق واسع، وجاء الاجتماع تأكيدًا رمزيًا لتصميم كانيا على التعامل مع منظمة تضامن العمالية التابعة لفاليسا بوصفه شريك في إخراج بولندا من الصعوبات السياسية والاقتصادية التي تواجهها (Washington Post,1980).

يمكن تفسير ان جلوس الامين العام للحزب الشيوعي البولندي، الذي يمثل رأس السلطة الشيوعية في البلاد، مع ممثل حركة معارضة على طاولة واحدة، هي بمثابة اعتراف بالحركات المعارضة، ويكشف عن سوء الاوضاع السياسية والاقتصادية، ومدى الارتباك الذي يمر به الحزب، لا سيما ان حليفتهم موسكو لا تستطيع ان تتحمل الاعباء المالية لإخراج النظام الشيوعي البولندي من ازمته الاقتصادية، لذلك على ما يبدو ان الزعماء الشيوعيون اجبروا على اسلوب المفاوضات والتفاهمات مع معاريضهم، على أمل الخروج من تلك الازمات، او على الاقل التخفيف من حدتها.

حصل اعضاء منظمة تضامن على الإذن بإقامة نصب تذكاري تكريماً للضحايا، وقد كشف النقاب عن النصب التذكاري في ١٧ كانون الثاني ١٩٨٠، الذي يشير إلى ضحايا عام ١٩٧٠، أولئك الذين قتلوا من أجل الخبز أو زيادة الأجور ومن أجل الأمة، إذ شمل تصميم النصب التذكاري ثلاثة صلبان فولاذية يبلغ ارتفاعه ١٤٠ قدمًا، مع مرساة سوداء معلقة على كل صليب، مع مرساة سوداء معلقة على كل صليب، إذ ترمز المرساة في بولندا إلى الفداء والنضال، وطبع المصممون خلف النصب التذكاري سطرين من إحدى قصائد :(الرب يمنح شعبه القوة؛ الرب يمنح شعبه نعمة السلام) ومثل بقية الآثار البولندية، تم تمويله من خلال التبرعات (Magdalena Kubow, 2013, P.13).

في تلك الأثناء، تحول التضامن من بوصفها نقابة عمالية إلى حركة اجتماعية ثورية، ففي غضون عام انضم للنقابة ومنظماتها الفرعية حوالي ١٠ ملايين عضواً من العمال والمثقفين والطلبة، وطمحت الى تغييرات أكثر ديمقراطية، لا سيما إقالة المسؤولين الفاسدين وقضايا الرقابة والشرطة، تخللتها اضطرابات مع السلطة الشيوعية الحاكمة (Deborah Cahalen, 2006, P.44).

ثالثاً: الاحكام العرفية و اتفاقية محادثات الطاولة المستديرة:

واجهت الحكومة البولندية ضغوطاً متزايدة من الاتحاد السوفيتي لاتخاذ الاجراءات ضد حركة تضامن، لذلك قام الحزب الحاكم بتعُين وزير الدفاع الجنرال فويتشيك ياروزلسكي Wojciech Jaruzelski [†] رئيساً لمجلس الوزراء، وفي الثامن عشر من تشرين الاول، أُطيح بستانيسواف كانيا من منصب الأمين العام للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد، بسبب انتقاده للقيادة السوفييتية، وتمهيداً لقمع حركة تضامن، انتُخب ياروزلسكي خلفًا له، ليصبح الزعيم الوحيد للحزب الشيوعي الحاكم في بولندا، والذي بدء يخطط لتبنى سياسة صارمة ضد حركة تضامن (Political Handbook,1999,P.783).

(†) ستانيسلاف كانيا: وُلد في ٨ اذار ١٩٢٧ في فروتشانكا، بولندا، انتخب نائباً لعضوية اللجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد عام ١٩٦٤، ثم عضواً ١٩٦٨، شغل منصب الامين العام للحزب الشيوعي الموحد البولندي عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨١، توفي سنة ٢٠٢٠. ينظر:

Karol Modzelewski, Riding History to Death: Confessions of a Battered Rider, London, 2021, P.161.

(*) فويتشيك ياروزلسكي: وُلد في ٦ تموز عام ١٩٢٣ في كوروف، بولندا، شغل منصب وزير الدفاع ١٩٦٨-١٩٨٣، ورئيساً للوزراء ١٩٨١-١٩٨٥، والامين العام للحزب الشيوعي ١٩٨١-١٩٨٩، ورئيساً لجمهورية بولندا ١٩٨٩-١٩٩٠، توفي سنة ٢٠١٤. ينظر:

Richard S. Conley, Historical Dictionary of the Reagan-Bush Era, Rowman and Littlefield Publishers, 2017, P.114.

تعرض عدد من أعضاء منظمة تضامن للضرب في ١٩ اذار ١٩٨١، من قبل مفارز من الشرطة البولندية التي هاجمة اجتماعهم بالهراوات، وانتشرت الشائعات عن وفاة عدد بعض قاداتها، وما زاد الامور تعقيداً عندما ألقت وسائل الاعلام الحكومية البولندية اللوم على حركة تضامن، واصفه بعض اعضائها بالمجرمين، ما أدى إضراب تحذيري لمدة أربع ساعات في ٢٧ اذار، شارك فيه حوالي اثني عشر مليون شخص، إلى إصابة البلاد بالشلل، وعدَّ ذلك اكبر اضراب في تأريخ الكتلة الشرقية، مما دفع الحكومة للبحث عن حلول، واقترح من قبل وفد القيادة السوفيتية للحكومة البولندية الى اعلان الاحكام العرفية ووضع الخطط اللازمة لإعلان الاحكام العرفية، لكن الحكومة البولندية تريثت عن الاعلان واصدرت قرار في ٢٨ اذار يدعوا الى التفاوض والحل السلمي (Andrew A. Michta, 1999,PP.103-105).

في الوقت الذي كانت منظمة تضامن مستعدة لبدء المفاوضات مع الحكومة، لم يكن الشيوعيون البولنديون متأكدين مما يجب عليهم فعله، حيث أصدروا تصريحات فارغة وانتظروا الوقت المناسب للانقضاض على الحركة، وعلى خلفية تدهور اقتصاد النقص الشيوعي وعدم الرغبة في التفاوض بجدية مع حركة تضامن، أصبح من الواضح بشكل متزايد أن الحكومة الشيوعية ستضطر في النهاية إلى قمع حركة تضامن باعتبارها السبيل الوحيد للخروج من المأزق، أو مواجهة ثورة حقيقية، كان الجو متوترًا بشكل متزايد، حيث قامت مختلف الفروع المحلية بعدد متزايد من الإضرابات غير المنسقة بالإضافة إلى احتجاجات الشوارع، ردًا على الوضع الاقتصادي المتدهور، وفي ٣ كانون الاول ١٩٨١، أعلنت منظمة التضامن أنه سيتم تنظيم إضراب لمدة ٢٤ ساعة، في حال مُنحت الحكومة صلاحيات إضافية لقمع المعارضة، وأنه سيتم إعلان الإضراب العام إذا تم استخدام تلك الصلاحيات (Colin Barker, 2005, P.40).

اجتمع مجلس الدولة البولندي في وارسو، في ليلة الثاني عشر من كانون الاول ١٩٨١، ووافق على تطبيق الأحكام العرفية في جميع أنحاء البلاد، وقبل منتصف الليل بقليل وقامت قوات الأمن بمحاصرة اجتماعاً لقيادة حركة التضامن في غدانسك واعتقلت المجموعة بأكملها، وتم وضع فاليسا قيد الإقامة الجبرية، وفي غضون ساعات قليلة اعتقل الآلاف من الناشطين في حركة تضامن، وتوغلت الدبابات في وسط وارسو وغدانسك، وفي الساعة السادسة من صباح يوم ١٣ كانون الاول ١٩٨١، ظهر ياروزلسكي على أمام شاشات التلفزيون الوطني ليعلن **"حالة طوارئ"**، وقال: **"ان بولندا على شفا الهاوية"**، وان المجلس العسكري للإنقاذ الوطني سيفرض النظام والانضباط، ووعد بتنفيذ اصلاحات اقتصادية (Fritz Bartel, 2002, P.102).

ردت حركة تضامن على اعلان الاحكام العرفية، واعتقال قاداتها وناشطيها، بالقيام بعدت اضرابات كان ابرزها اضراب عمال مناجم الفحم في سيليزيا في ١٦ كانون الاول ١٩٨١، لكن قوات الامن قمعت ذلك الاضراب بشده، تبعها عدت اضرابات اوقعت العشرات من القتلى واعتقل الآلاف ممن انتهكوا قوانين الاحكام العرفية (Implementation of the Final, 1983, P.47)، وكان اطول تلك الاضرابات في تأريخ بولندا، هو اضراب عمال الفحم في بياست Piast الذي يقع في جنوب بولندا في مدينة بييرون Bieruń الذي استمر اربعة عشر يوماً، إذ اعتصم العمال على عمق ٦٥٠ تحت الارض، وبسبب الجوع استسلموا بعد ان وعدتهم القوات الحكومية بعدم محاكمتهم (Sociological Essays,1997, P.98.).

قامت الحكومة البولندية في ٨ تشرين الثاني من عام ١٩٨٢ بحظر حركة تضامن رسمياً، ومنعت التعامل معها، بينما قامت الادارة الامريكية بفرض عقوبات اقتصادية على بولندا، رداً على الاحكام العرفية وحظر حركة تضامن، التي افتقدت اضراباتها الى الزخم، مما دفع النظام البولندي للتخفيف عن حدت الاحكام العرفية بعد ان قل الزخم الشعبي لحركة تضامن، وافرجت عن زعيمها ليخ فاليسا (Siobhan Doucette,2018,P.176.) في ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٢، لكنه ظل يتعرض للمضايقات، ومُنع جزئيًا من المشاركة في الحياة السياسية (Piotr Wróbel, 2014 ,P.284).

على الرغم من العقوبات الاقتصادية الشديدة التي فرضتها الإدارة الامريكية على بولندا، فقد نجحت الأحكام العرفية إلى حد كبير في قمع المعارضة وإحباطها، وتهميش حركة التضامن، ومع تراجع أعداد المتظاهرين تدريجيًا نحو نهاية عام ١٩٨٢، تم تعليق الأحكام العرفية في ٣١ كانون الاول من ذلك العام، وتم رفعها رسميًا في ٢٢ تموز ١٩٨٣ (Andrzej Swidlicki, 2024, P.112).

اضطرت حركة تضامن للعمل بشكل سري، وفي الحادي عشر من ايلول عام ١٩٨٦ اعلنت الحكومة البولندية عن عفواً عاماً، إذ أطلق سراح ٢٢٥ سجينًا سياسيًا بولنديًا، غالبيتهم من حركة تضامن، وخفف النظام البولندي المزيد من القيود على الحقوق المدنية، مما شجع فاليسا الى تأسيس أول كيان تضامن عام وقانوني منذ إعلان الأحكام العرفية، تأسيس المجلس المؤقت لتضامن Tymczasowa Rada NSZZ Solidarność، الذي حرض بشكل مستمر على القيام بإضرابات للعمال طيلة الاعوام ١٩٨٧-١٩٨٨ (Chester Gillis, 2016, P.42.).

يبدو ان الاسباب التي دفعت النظام البولندي لتخفيف من حدة الرقابة والاضطهاد لحركة تضامن، اهمها: المتغيرات الدولية لا سيما ما يخص الاتحاد السوفيتي، الذي كان يعاني من ازمة اقتصادية خانقة، مما دفع القادة السوفييت آنذاك من تغيير سياساتهم واعطاء حرية اكبر للدول الاشتراكية التابعة للاتحاد السوفيتي، لذلك اراد النظام البولندي اعطاء حريات اكبر للشعب البولندي، لتجنب انفجار ثورة عارمة قد تؤدي الى الاطاحة بالنظام البولندي.

حفزت سياسات الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف في الإصلاح السياسي والاقتصادي، النظام في بولندا وكذلك في البلدان الشيوعية الأخرى في أوروبا الوسطى والشرقية، على التسامح السياسي (Europa Publications, 2013, P.217)، إذ في كانون الاول من عام ١٩٨٨، شارك فاليسا في تأسيس لجنة اتضامن مع المواطنين، وكانت من الناحية النظرية مجرد هيئة استشارية، ولكنها في الممارسة العملية كانت بمثابة حزب، وتطورت لتجذب غالبية كبيرة من المواطنين البولنديين، الذين يؤيدون التغيير السياسي الجذري، لتكون تلك اللجنة قوة سياسية كبيرة اجبرت النظام البولندي على التفاوض معها (Pradeep Thakur, 2010, P.512).

يبدو ان الأزمة المتزايدة آنذاك للاقتصاد البولندي، وضغوط الكنيسة الكاثوليكية البولندية، ودعم الدول الغربية لحركة التضامن، والتحولات الداخلية المتزامنة للاتحاد السوفيتي التي أثارتها سياسة الاصلاح في الاتحاد السوفيتي، دفع النظام البولندي في النهاية الى بدء المحادثات مفاوضات مع المعارضة، لاسيما مع حركة تضامن.

انعقدت محادثات المائدة المستديرة في وارسو من ٦ شباط إلى ٥ نيسان ١٩٨٩، بادرت الحكومة بالمناقشة مع النقابة العمالية المحظورة "التضامن" ومجموعات المعارضة الأخرى في محاولة لنزع فتيل الاحتجاجات المتنامية، وكان الشيوعيون يأملون استمالة زعماء المعارضة البارزين الى السلطة دون اجراء تغييرات كبيرة في هيكل السلطة، لكن تلك المحادثات عجلت بشكل كبير سقوط النظام الشيوعي في بولندا، وفي ٤ نيسان من عام ١٩٨٩ اختتمت المحادثات باتفاقية المائدة المستديرة، وكان أهم ما توصلت الية المحادثات: سمح لحركة تضامن المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية بمجلسي الشيوخ بنبة كاملة، بينما تكون مشاركة تضامن في مجلس النواب بنسبة ٣٥ بالمائة، وتقليص سلطة الرئيس، وبالتالي الغاء سلطة الامين العام للحزب الشيوعي، واصبحت تضامن حزباً سياسياً قانونياً، إذ حققت تضامن فوزاً ساحقاً في الانتخابات الحرة التي أجريت ٤ حزيران ١٩٨٩، بكامل النسبة المقررة لها وهي: ٣٥ بالمائة في مجلس النواب، وجميع مقاعد مجلس الشيوخ بنسبة ٩٩ بالمائة، لتكون البداية الفعلية لإنهاء النظام الشيوعي في بولندة (Jo Harper, 2018, PP.261-262).

طلب الرئيس ياروزلسكي في ١٩ اب ١٩٨٩ من الناشط التضامني تاديوش مازوفيتسكي Tadeusz Mazowiecki [*] تشكيل حكومة، وفي ١٢ ايلول صوت مجلس النواب على حكومة رئيس الوزراء مازوفيتسكي، ولأول مره منذ أكثر من أربعين عاماً، أصبح لبولندا حكومة يقودها غير الشيوعين، وتم تحويل الاقتصاد من النظام الاشتراكي الى السوق الحر (الرأسمالي) (Jo Harper, 2018, P.262).

الخاتمة:

توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات:

١. كان للأوضاع الاقتصادية المتردية في بولندا، المحرك الاساس للحركات العمالية والشعبية ضد نظام الحكم الشيوعي في بولندا.

٢. ان الطبقة العمالية في المجتمع البولندي، كانت اللبنة الاساسية التي سعت الى التغيير السياسي والاقتصادي، واعطت تضحيات كبيرة، أجبرت نظام الحكم في بولندا على اعطاء تنازلات سياسية واقتصادية.

٣. ساعدت حركة تضامن الظروف الدولية، لا سيما الازمات الاقتصادية والسياسية في الاتحاد السوفيتي، وفي بعض دول اوروبا الشرقية الى تحقيق اهدفها، في التغيير وانهاء الحكم الشيوعي في بولندا.

(§§) تاديوش مازوفيتسكي: ولد في ١٨ نيسان عام ١٩٢٧ في بواوك في بولندا، كان صحفيًا بولنديًا ومسؤولًا في حركة التضامن، والذي أصبح في عام ١٩٨٩ أول رئيس وزراء غير شيوعي لدولة في أوروبا الشرقية منذ أواخر الأربعينيات، توفي في ٢٨ تشرين الاول سنة ٢٠١٣ في وارسو. ينظر:

Estonia, Latvia, Lithuania, and Poland Britannica Educational Publishing, New York, 2014, P.198.

References:

Andrew A. Michta, Red Eagle: The Army in Polish Politics, 1944 - 1988, Hoover Press, 1990.

Andrzej Paczkowski, Revolution and Counterrevolution in Poland, 1980-1989, University of Rochester Press, 2015.

Andrzej Paczkowski, Spring Will Be Ours: Poland and the Poles from Occupation to Freedom, Pennsylvania State University Press, USA, 1987.

Andrzej Swidlicki, Political Trials in Poland 1981-1986, Taylor and Francis,2024.

Arista M. Cirtautas, The Polish Solidarity Movement Revolution, Democracy and Natural RightsTaylor and Francis,UK, 2002.

Chester Gillis, Political Papacy: John Paul II, Benedict XVI, and Their Influence, Taylor and Francis,2016.

Colin Barker, The rise of Solidarnosc, 1944 - 1988, Hoover Press, international Socialism, Issue.108, October 2005.

Deborah Cahalen Schneider, Being Goral: Identity Politics and Globalization in Post socialist Poland, New York, 2006.

Department of State Publication: Background notes series, U.S. Department of State, Bureau of Public Affairs, Office of Public Communication, 1991.

Edward Renehan, Pope John Paul II,New York,2007.

Embassy of the Union of the Soviet Socialist Republics in the USA, Soviet Life, No.397, October 1989.

Encyclopedia of Activism and Social Justice, London, 2007.

Encyclopedia of the Cold War, New York,2008.

Encyclopedia of the United Nations and International Agreements: N to S, New York, 2003.

Encyclopedia of World Political Systems, New York,2016.

Erazm Ciołek, Solidarność: August 1980-August 1989, Instytut Pamięci Narodowej, Polska, 2010.

Europa Publications, Central and South-Eastern Europe 2004, Taylor and Francis,2003.

Ewa Majewska, Feminist Antifascism: Counterpublics of the Common, Verso Books, London, 2021.

Fritz Bartel, The Triumph of Broken Promises: The End of the Cold War and the Rise of Neoliberalism, Harvard University Press, 2002.

Geoff Bardell, Sacred Weapons, Profane Enemies: Saint John Paul II's War on Communism, Lulu.com, 2014.

H. W. V. Temperley, Agatha Ramm, Arthur James Grant, Europe in the Twentieth Century 1905-1970, Longman,1984.

https://polska.pl/history/historical-figures/anna-walentynowicz-spark-led-solidarity.

https://www.theguardian.com/world/from-the-archive-blog/2019/sep/18/the-birth-of-solidarity-in-poland-archive-1980.

Implementation of the Final Act of the Conference on Security and Cooperation in Europe Findings and Recommendations Seven Years After Helsinki: Repor, U.S. Government Printing Office,1983.

Jakub Karpinski, Poland Since 1944: A Portrait of Years, New York,1995.

Jasha M. Levi, Requiem for a Country: A History Lesson, North Carolina, Lulu.com, 2011.

Joanna B. Michlic, Poland's Threatening Other: The Image of the Jew from 1880 to the Present, University of Nebraska Press, USA, 2006.

Joseph R. Blaney, Joseph P. Zompetti, The Rhetoric of Pope John Paul II, Lexington Books, New York, 2009.

Karol Modzelewski, Riding History to Death: Confessions of a Battered Rider, London, 2021.

Library of Congress, Federal Research Division, Poland: A Country Study, Vol.550, No.162-994, Library of Congress, 1994.

Magdalena Kubow, The Solidarity Movement in Poland: Its History and Meaning in Collective Memory, The Polish Review, Vol.58, No.2,2013.

Michael D. Kennedy, Professionals, Power and Solidarity in Poland a Critical Sociology of Soviet-Type Society, Cambridge University Press, UK, 1991.

Neal Ascherson, The Struggles for Poland, M. Joseph, USA, 1987.

Peter Oliver Loew, Gdańsk: Portrait of a City, Oxford University Press, Library of Congress, 2011.

Piotr Wróbel, Historical Dictionary of Poland 1945-1996, Taylor and Francis,2014.

Political Handbook of the World, 1999 Governments and Intergovernmental Organizations as of March 1, 1999, Or Later (with Major Political Developments Noted Through June 1, 1999), CSA Publications, 1999.

Pradeep Thakur, The Most Important People of the 20th Century, Lulu.com,2010.

Richard Hargreaves, Blitzkrieg Unleashed: The German Invasion of Poland, 1939, Stackpole Books, USA, 2008.

Richard S. Conley, Historical Dictionary of the Reagan-Bush Era, Rowman and Littlefield Publishers,2017.

Sabrina P. Ramet, The Catholic Church in Polish History: From 966 to the Present, Palgrave Macmillan US, 2017.

Siobhan Doucette, The Polish Opposition Press and the Overthrow of Communism, University of Pittsburgh Press,2018.

Sociological Essays, Vol.2, Universytet Šląski,1997.

The Guardian, The birth of Solidarity in Poland - archive 1980, 1 September 1980,

The Washington Post, November 14, 1980.

William E. Burns, Speeches in World History, Facts on Files, USA, 2009.

Jo Harper, Poland's Memory Wars: Essays on Illiberalism, Central European University Press,2018.

Estonia, Latvia, Lithuania, and Poland Britannica Educational Publishing, New York, 2014.

Boris Altshule, Sakharov and Power: On the Other Side of The Window, World Scientific, 2022.

Douglas J. MacEachinU. S. Intelligence and the Confrontation in Poland, 1980-1981, Pennsylvania State University Press, 2010, P.23.